عدد 18- ديسمبر 2002، ص.ص. 177-192

الإبل وأهميتها الحضارية في شبه الجزيرة العربية خلال القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية حيوان الإبل في الحياة الحضارية للأمم والشعوب، وقد لعب هذا الحيوان إلى جانب الإنسان دورا كبيرا ومؤثرا لدرجة أن الإنسان لا يستطيع في شبه الجزيرة العربية الاستغناء عنه مهما كانت الظروف. لذلك كان هناك اهتمام كبير بتربية هذا الحيوان، والعناية به نظرا لما وهبه الله من الصفات والخصائص التي انفرد بها عن سائر الحيوانات الأخرى.

لقد عاش هذا الحيوان إلى جانب الإنسان، فكان له دور هام في الحياة العامة، إلى جانب أهميته في النواحي الاقتصادية من تجارية وزراعية، علاوة على دوره العسكري في الحروب والمعارك، إضافة إلى أهميته الاجتماعية والصحية والإدارية. فقد قدم خدمات جليلة لسكان شبه الجزيرة العربية في نواح كثيرة لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، وبذلك ساهمت الإبل في بناء المسيرة الحضارية لسكان شبه الجزيرة العربية.

د/ خالد زنيد
قسم التاريخ
كلية الآداب
جامعة الأزهر
فلسطين

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية حيوان الإبل في الحياة الحضارية للأمم والشعوب، وقد لعب هذا الحيوان إلى جانب الإنسان دورا كبيرا ومؤثرا لدرجة أن الإنسان لا يستطيع في شبه الجزيرة العربية الاستغناء عنه مهما كانت الظروف. لذلك كان هناك اهتمام كبير بتربية هذا الحيوان، والعناية به نظرا لما وهبه الله من الصفات والخصائص التي انفرد بها عن سائر الحيوانات الأخرى.

لقد عاش هذا الحيوان إلى جانب الانسان، فكان له دورّ هام في الحياة العامة، إلى جانب أهميته في النواحي الاقتصادية من تجارية وزراعية، علاوة على دوره العسكري في الحروب والمعارك، إضافة إلى أهميته الاجتماعية والصحية والإدارية، فهو قدم خدمات جليلة لسكان شبه الجزيرة العربية في نواح كثيرة لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال.

Abstract

This research aims to point out the importance of camel in the nation's cultural life. The camel has played a great and effective role, so nothing can replaced it in any condition.

Thus, there was a great interest to rare this from other animal for its characteristics which distinguishes it from other animals.

Man and Camel have lived side by side, so the camel had a great role in public life in addition to its economical importance. More over, the had a military role wars and battles.

Also, the camel has a social and healthy role, it has offered great services to the people in the Arabian peninsula in many fields which can't be ignored. Thus, the camel shared in establishing the civilization of the Arabian peninsula's people.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2002.

موقع وطبيعة شبه الجزيرة العربية

تتمتع شبه الجزيرة العربية بموقع فريد في وسط العالم القديم، فهي قلب العالم العربي، ومهد حضاراته، "فجنوبيها اليمن وشماليها الشام وغربيها شرم أيلة وما طردته من السواحل إلى القلزم وفسطاط مصر وشرقيها عمان إلى البحرين وكاظمة والبصرة وموسطها الحجاز وأرض نجد والعروض" (1)، وهذا الموقع قد مكن العرب من التعرف على الحضارات المجاورة، والاتصال بها بواسطة إبلهم.

أما حدود شبه الجزيرة العربية فلم تكن ثابتة أو واضحة المعالم، فهي تطل على مياه كثيرة، فمن الشمال تحيط بها مياه نهرية هي شط العرب فالفرات فالعاصي لتنتهي في خليج العقبة، ويحيطها من الشرق خليج البصرة وعمان، في حين يشكل البحر العربي وخليج عدن حدها الجنوبي، وبينما يحدها من الغرب بحر القلزم (2). وهي بهذا الموقع المتفرد، تتاخم أكثر المراكز القديمة للحضارة في تلك العصور.

كانت شبه جزيرة العرب كما ذكر علماء الأجناس مستودعا بشريا عظيما، ظل يفيض بهجرات بشرية على مدى العصور والأجيال، إذ كانت من قبل غزيرة المطر، ميسورة وسائل الرزق، ثم اعتراها الجفاف بعد انتهاء العصر المطير منذ عشرة آلاف سنة (3). فاضطر كثير من العرب إلى الهجرة إلى أماكن مجاورة على ظهور الإبل.

وتضم شبه جزيرة العرب تنوعا جغرافيا، فالطبيعة فيها ليست واحدة أو متماثلة في جميع أنحائها، فهناك الجبال والوديان والبوادي، فبالنسبة للجبال نجد جبال تهامة تشكل قطعة من اليمن وتطل على البحر الأحمر صاعدة إلى مكة (4)، وبينها نجد السروات وهي جبال ممتدة من جنوب اليمن إلى شمال الحجاز كثيرات الغرس (5)، وهذه الجبال تتمثل أيضا في "جبل السراة الذي يصل ما بين اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد، وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمن إلى الشام" (6).

بينما تتوزع الوديان والواحات التي تحتوي على بعض مياه الأمطار والسيول في أكثر من مكان من شبه الجزيرة العربية (7) أما على مستوى البوادي فتشكل المساحة الكبرى في شبه الجزيرة العربية، وهي تضم بادية البصرة وبادية الجزيرة وبادية الشام وأخيرا بادية السماوة (8)، وهي بصفة عامة قفار صعبة الاجتياز (9)، ومع ذلك تمكن العرب بواسطة الإبل من ارتيادها رغم الأهوال والمصاعب. ومن هنا نرى أن وسط شبه جزيرة العرب صحراء شاسعة عديمة الأنهار، قليلة المياه، بينما في الشمال والجنوب كان الاستقرار والانتاج معتمدين جميعا على الإبل اعتمادا كبيرا في معاشهم.

تاريخ الإبل ومواطن ظهورها

يمكننا في ضوء المعلومات الأثرية والنصوص الأدبية المتوافرة أن نحدد ما بين مطلع القرن الألف الثالثة إلى مطلع الألف قبل الميلاد (10)، البداية لتدجين الإبل حيث ورد أقدم نقش فيها إشارة إلى العرب حيث ذكر الجمل مقرونا بهم، ويشير إلى "عشرة آلاف جمل لجندب العرب" (11). كما وجد سكان هذه المنطقة (شمال الحجاز وجنوب الأردن) قبل الميلاد سرجا معينا عرف بسرج الجمل لشمالي جزيرة العرب، حيث مكن

هذا السرج الإنسان من التحرك والاحتكاك بالحواضر والمدن المجاورة حتى أن Richard Bulliet يقرن هذا السرج بظهور العرب في شمال الجزيرة العربية (12).

وقد اشتهرت بلاد العرب بالإبل ذات السنام الواحد، في حين عرف في بلاد المشرق وبخاصة أواسط آسيا الإبل ذات السنامين، وتسمى بالبخاتي، وتعتبر الإبل الحجازية أفضل أنواع الإبل لسرعتها (13). وتم كشف اقدم رسم معروف للجمل في نقشين في أطراف شرقي الأردن من بلاد الشام في موضع من جبل طبيق يسمى كلوة (14)، وهو من فصيلة الإبل ذات السنام الواحد. ويبدو أن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي (15) للإبل، حيث وصفها الشاعر ذو الرمة بقوله:

إن الإبل الزرق أوطان أهلها فيها تحمل علياء معلم (16)

ومنها انتقلت إلى بلاد الشام (17) وغيرها من البلاد المجاورة، علاوة على أن إقليم مهرة باليمن (18) من أكثر الأقاليم تربية للإبل لأهميتها في حياتهم.

وتعتبر بلاد الشام من أنسب البيئات لتربية الإبل وغيرها من الحيوانات، فنلاحظ اهتمام أهل الشام بتربية هذه الحيوانات من أجل استخدامها في الأعمال الزراعية والتجارية (19)، ويذكر الاصطخري أن أنطاكية كانت فيها مراع للحيوانات بقوله وبجبل مشرف عليها فيه مزارع وأرحية ومراع وأشجار ... وبها ضياع وقرى ونواح خصبة جدا" (20)، ويبدو أن هناك مراع للإبل التي يمكن أن تربى في كل مكان بعكس الحيوانات الأخرى التي تحتاج على مراع خصبة (21).

وقد عرف عن قبيلة كلب التي سكنت بلاد الشام أن لديها إبلا من أسرع أنواع الإبل، إضافة إلى أنها من أكثر القبائل العربية قنا وإبلا (22)، إلى جانب قبيلة جذام التي اعتبرت من أكثر القبائل العربية إبلا لوجود المراعي الكثيرة لإبلهم (23)، مما أدى إلى اشتغال كثير من النصارى أدلاء (24) للقوافل التجارية، نظرا لما توفره هذه الحرفة من أجر مناسب يؤمن لهم سبل العيش.

والإبل من الحيوانات التي تتغذى على القليل من النباتات الشوكية ذات الأوراق الأبرية، كما لديها القدرة على استساغة بعض النباتات الشوكية مثل شوكة الجمل والعرفج والشيح والسنط والشجيرات المالحة (25) التي لا تستطيع حيوانات الرعي الأخرى أكلها مع العلم أن شفتي الإبل المطاطيتين إلى جانب الغطاء المخاطي الصلب للفم يساعدانه على رعي الأعشاب الشوكية، وبالتالي نزع أوراق أشجار الصبار لأكلها، وبذلك لا تشكل الأشواك أي مشكلة لها (26). ويروي الهمداني أنه ينبت بنجد عدد من الأعشاب التي ترعاها الإبل فمن ذلك الحمض والسحاء (27).

اهتم سكان شبه الجزيرة العربية بصفة عامة بتربية الخيل والأغنام والإبل، فيروي السمهودي أنه كان لأهل المدينة مائتا راع (28)، يرعون دوابهم على ما تنبته هذه المناطق، وقد تعرض هؤلاء الرعاة لهجمات الخارجين على الدولة حيث ذكر أن أصحاب نجدة بن عامر الحنفي مروا على إبل ترعى لعبد الله بن عمر فاستاقوها مع راعيها (29).

وانتشرت القطعان الكبيرة من الإبل والخيل والأغنام في بوادي شبه الجزيرة العربية، وتنقل بها الرعاة بحثا عن المراعي الخصبة (30)، حيث الماء والعشب، ويروي الاصفهاني أن بني قشير عندما جاء الربيع اتجهوا لنجد حيث سكنوا أرضا "قد نضرها غيث فأخصبها" (31)، كما أن بني عامر كانوا يتصيفون الطائف لطيب ثمارها، ويتشتون من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها (32).

وقد ربيت الإبل في الواحات وأطراف المدن للاستفادة منها في الأعمال الزراعية، فكان أهل المدينة يمتلكون كثيرا من الإبل نظرا لتوافر المراعي والأشجار بها، بينما كان أصحاب الإبل في مكة يرعونها في الشعاب والوديان المجاورة لمكة، وقد أصاب أبرهة الأشرم في حملته على مكة مائتي بعير لعبد المطلب كبير مكة، وكان للإبل وغيرها من الدواب سوق نشيطة في مكة (33).

كذلك استقر قسم من قبيلة بني نمير في نجد في منطقة الشريف، نظرا لما تمتاز به من كثرة الأعشاب التي ترعاها الإبل والأغنام (34)، حيث كان يتولى رعاية الأنعام رعاة هذه القبيلة (35).

أما الشاعر جرير فقد أعطاه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ثمانية عبيد لكي يرعون إبله (36)، حيث كان العبد سحيم يرعى إبل مواليه في المدينة المنورة (37)، كما أن الشاعر ذا الرمة كان يجيد رعي الإبل (38).

أما عن مراعي الإبل فقد انتشرت في شبه الجزيرة العربية في حذية (39) والزبدة (40) وفيد (41)، وغيرها من الأماكن الكثيرة في طولها البلاد وعرضها. ونظرا لأهمية الإبل، فقد شجع الرسول صلى الله عليه وسلم، المسلمون على اقتنائها والاهتمام بها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقوم بنفسه بوسم ابل الصدقة (42)، وكان العرب يوسمون إبلهم بأوسام مختلفة حتى يعرف كل إبله (43)، وبالتالي حمى الرسول صلى الله عليه وسلم، النقيع لإبل وخيل المسلمين واستعمل عليه بلال بن الحارث المزني (44).

كما شجع الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على تدريبها والاعتناء بها، فقال: "لاسبق إلا في نصل، أو حافر، أو خف" (45)، واستمر التشجيع على اقتنائها زمن الخلفاء الراشدين، فقد حميت لإبل الصدقة الأحماء (46)، وحبست في سبيل الله، حيث ذكر ابن سعد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير مزودا كل منها بكافة ما يلزم (47).

أما عن خلفاء دولة بني أمية فإنهم اهتموا بمراعي الإبل. وقاموا بتوسيعها، فهذا عمر بن عبد العزيز يأمر بإباحة الحمى لجميع المسلمين (48)، ولكن بعد ذلك يبدو أن الحمى استفاد منها الولاة لحسابهم الخاص، فيذكر السمهودي أن إبراهيم بن هشام المخزومي زاد في حمي ضربة وصنيف على أهله واتخذ فيه من كل لون من ألوان الإبل ألف بعير (49).

وقد اشتملت المصادر على بعض الإشارات التي تدل على أن الثروة الحيوانية كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية، حيث يذكر قتيبة أن ابن ميناء كان يتولى أموال معاوية بن أبي سفيان في الحجاز، وكانت لديه مجموعة من الإبل التي تسرح للرعي

(50)، ويروي العصامي أن معاوية بن أبي سفيان عندما حج أهدى لدرامية الحجازية من بني كنانة "مائة ناقة حمراء فيها فحولها ورعاتها" (51).

وذكر الرشيد بن الزبير أن الخليفة سليمان بن عبد الملك عندما قدم للمدينة سنة 98هـ/716م أهدى إليه خارجة بن زيد بن ثابت "مئة جزور" (52)، وعندما امتدح دكين الراجز عمر بن عبد العزيز، أثناء ولايته على المدينة، أمر له بخمس عشرة ناقة (53).

ويروي لنا الأصفهاني أنه كان لدكين الراجز عدد من الإبل بالفلج في نجد (54)، وكان ثابت ابن عبد الله بن الزبير ممن يهتمون بتربية الإبل فيروي الزبير بن بكار أنه كان صاحب إبل، وقد اشترى مرة من سكينة بنت الحسين جارية بمئة ناقة (55).

وعندما مدح الشاعر نصيب عبد الله بن جعفر أهدى إليه خيلا وإبلا (56)، أما إبراهيم بن هشام المخزومي فكان له في حمى ضرية من كل لون من ألوان الإبل ألف بعير (57)، حيث كانت ترد إبله مع رعاتها على عين لأخيه يزيد في الفلج لترتوي شربها منها (58)، ويذكر الزبير بن بكار أن أبا عبيدة بن عبدالله بن زمعة كان إذا صدر إلى الفرش في وقت الربيع ذهب بكثير من الحيوانات والطيور وبخاصة الإبل (59).

خصائص الإبل

لقد وهب الله الإبل من الخصائص التي انفردت بها عن سائر الحيوانات، بحيث تستطيع تخزين طاقة كافية من الغذاء في دهن سنامها من أجل البقاء على قيد الحياة (60)، ووصفت بسفينة الصحراء (61)، حيث وصفها الفرزدق بقوله:

على سفن الفلاة مردفات جناه الحرب بالذكر الحسام

إلى ملك الملوك جمعت همي على المتردفات من السمام (62)

ومن خصائصها التي تتفوق بها على غيرها من الحيوانات، قدرتها على تناول طعامها وشرابها أثناء المسير مما تعجز عنه الحيوانات الأخرى (63)، كما إنه يستطيع حمل أو جر ضعفي ما يقوم به الثور الواحد، وقطع مسافة خمسة وعشرين ميلا (64)، (ما يعادل خمسين كيلو متر)، دون توقف، علاوة على طول رقبته التي تعمل توازن حتى يستطيع أن ينهض بالحمل الثقيل، كما تساعده على الرعي، وبذلك يكون هناك تناسب بين القوائم والرقبة (65).

كما أن اتساع المناسم في أرجله يسر له السير في التربة الرملية أو الكلسية اللينة دون الغوص فيها مسافات طويلة (66)، وتستطيع الإبل أن تشم رائحة الماء وهو على بعد اثنين إلى اثنين ونصف من الكيلومتر (67)، إضافة إلى أنه يشرب كل أسبوعين مرة في الصيف، وأطول من ذلك في الشتاء (68). كما أن له قدرة على تخزين الماء لمدة ثلاثين يوما أو أكثر (69) بذلك بكثير.

فالإبل من الحيوانات الصبورة على تحمّل العطش في هجير الصيف لمدة أسبوعين، أما في فصل الشتاء فتتحمل العطش لمدة تتروح ما بين شهرين إلى أربعة شهور (70)، وترجع قدرة بعض الإبل على تحمل العطش بسبب وجود مخزن الحبوب المائية بأجسامها حيث يحتوي على خمس إلى سبع لترات ماء (71)، إلى جانب نسبة من الماء

المخزون في المقصورات الملحقة بكرش الإبل، إضافة إلى وجود طبقة من الوبر التي تشكل عازلا قويا (73) بين جسم الإبل والجو الحار المحيط بها.

وتستطيع نوع منها أن تشرب الواحدة منها خلال عشر دقائق ما يعادل خمسة وعشرين جالونا (أي حوالي مائة لتر من الماء) (74)، في حين تشرب في الدقيقة الواحدة من عشرة إلى سبع عشرة لترا (75) (أي ما يعادل ستة ونصف جالون)، فالمعدل العادي هو عشر إلى عشرين لتر، ولكن في حالة العطش الشديد تصل إلى سبع وعشرين لترا (76)، ويمكن أن تشرب الواحدة من الإبل نصف وزنها أي ما يعادل عشرين إلى ثلاثين لترا يوميا (77).

كذلك تميزت الإبل بسرعتها التي تختلف باختلاف أنواعها، فهناك الإبل التي تتراوح سرعتها من اثنين إلى ثلاثة أميال لكل ساعة (78) (أي ما يعادل من أربعة إلى أربعة ونصف من الكيلومتر)، بينما تبلغ أقصى سرعة لبعض من الإبل في السباقات عشرة أميال في الساعة (79) (أي ما يعادل ستة عشر كيلومترا).

ويستطيع نوع من الإبل قطع مسافة تتراوح من عشرين إلى ثلاثين ميلا يوميا (80) (أي ما يعادل من اثنين وثلاثين إلى ستين كيلومترا)، بينما تسير الإبل المخصصة للركوب بسرعة ثمانية كيلومتر لكل ساعة، وإذا كانت الرحلة طويلة تستطيع السفر لمدة سبع ساعات يوميا (81)، ومن هنا يمكن القول أن سرعتها هي ستة أميال في الساعة (أي ما يعادل عشرة كيلومتر) (82)، في حين يقطع نوع منها مسافة مائة وثلاثين كيلومترا خلال أربع وعشرين ساعة (83)، (أي بمعدل خمسة كيلومتر ونصف لكل ساعة).

أما عن مقدار حمولة الإبل، فيحمل ذو السنام الواحد منها ما بين مائة وخمسين إلى ثلثمائة كيلوغرام (84) (أي ما يعادل ثلثمائة وستين إلى سبعمائة وعشرين باوند) في حين حمولة ذي السنامين تصل إلى ألف باوند (85) (أي ما يعادل أربعمائة وخمسين كيلوغراما). وبذلك يمكن للقافلة حمل ما يعادل خمسة وعشرين ألفا إلى ثلاثين ألفا من الكيلو غرامات من السلع (86)، على اعتبار أن القافلة مكونة من ألف بعير.

ومن الخصائص التي تتميز بها الإبل، الاهتداء إلى الطريق التي اعتاد أن يسلكها ولا يضل فيها ليلا ولا نهارا، حتى ضرب العرب المثل به بقولهم أهدى من جمل، فمن صفاته الصبر على الحمل الثقيل (87).

أهمية الإبل في الحياة العامة

أشار القرآن الكريم إلى أهمية الإبل في الحياة بقوله "والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس" (88)، مما يدل على أهميتها كوسيلة للحمل والكري والركوب والتنقل وقطع الصحاري (89)، علاوة على أنها تعطينا الألبان والوبر واللحوم (90)، فهي مصدر جيد للحوم حيث يمكن أن تزن الإبل وحيد السنام حوالي أربعمائة كيلو غراما أو أكثر، في حين تزن ذات السنامين أكثر من ذلك بكثير

(91).

كذلك يستفاد من وبر الإبل في صناعة الملابس والخيام والبسط والسجاد والأكياس لخزن الحبوب، ومن جلده تصنع الحقائب الجلدية والقوارب (92)، والرواء لحفظ الماء أو السفاء لنشل الماء من الآبار والغدران (93)، علاوة على استخدام روثه وقودا للنار التي يستخدمها الإنسان في وحياته.

وقد استخدمت الإبل في جرالعجل التي كانت تحمل الاحجار عليها لبناء المساكن في مكة (94)، وتذكر المصادر أن عمر بن عبد العزيز عندما ولي المدينة حمل متاعه على ثلاثين بعيرا لنقلها للمدينة (95).

وكانت النجائب من الإبل من وسائل الانتقال التي يستخدمها الأغنياء، فيروي الأصفهاني أن عمر بن أبي ربيعة كان يركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها الديباج (96)، وكذلك فعل المغني ابن سريح (97).

دور الإبل في الحياة الإقتصادية

لعبت القافلة التجارية دورا اقتصاديا هاما في حياة الشعوب والأمم، حيث كانت القوافل التجارية من اكثر وسائل التجارة شيوعا (98)، في القرون الزاهرة التي مرت بها دولة المسلمين، فحجم تجارة القوافل التجارية وضخامته يمكن معرفته من خلال الرجوع إلى المصادر العربية التي يوثق بصحتها كتاريخ الطبري، حيث ذكر أن عدد القافلة التجارية يتراوح عادة من ألف إلى ألفين وخمسمائة بعير(99)، وقد تصل في بعض الأحيان إلى ثلاثة آلاف دابة (100).

وتسير الإبل على شكل قوافل طويلة، حيث وصلت عدد إبل عبد الرحمن بن عوف أحد الأشراف العرب إلى ما يقارب إلى سبعمائة جمل (101)، أشار محمد كرد على أن القافلة التجارية قد تحتوي على عشرة آلاف نسمة من مشاة وفرسان وهجانة، إضافة إلى عشرين ألف دابة (102)، ويعمل فيها ما يقارب خمسة آلاف رجل (103) يرافقون القافلة منهم الجمالون الذين يقومون بأعمال منها تقييد الجمال، وربطها بالليل، وإطعامها مع المحافظة على البضائع والسلع وحراستها من اللصوص، كما يعهد لهم بالغناء وراء الإبل من أجل تنشيطها (104)، ومن وظائف الحمالين تحميلها وتفريغها ونصب الخيام وقلعها، علاوة على الطبخ وخدمة المستأجرين (105) الذي يبدو ذلك حديثا.

وقد كثر الحمالون في المراكز التجارية التي تقع على طرق التجارة التقليدية، حيث يقوم الحمالون بتحميل السلع مقابل اجر معين، ومن ادوات الحمال حبل سميك يلفه حول السلع المراد حملها (106)، ونقلها من مكان الى آخر. وقد مارس الكثير هذه المهنة عرف منهم بنان الحمّال (107)، الذي كان يحمل على ظهره بضائع للتّجار مقابل اجره، كما وتعتبر مهنة الحمل من الأعمال التي مارسها الاخيار من السلف الصالح الى جانب مهنة التجارة (108).

كما ظهرت في حرفة الكري (109) حيث كان ليزيد بن عبد الملك قوافل من الإبل يكريها في التجارة بين الشام ومصر، كما اشتغل بعض النصارى ومنهم حنين بن بلوع

الحيري (110) المغني الذي يسكن الحيرة، بكري ابله للتجار الشاميين لنقل بضائعهم، كما اشتغل ابو يحي الحكم بن ميمون الوادي مولى الوليد بن عبد الملك بكري الإبل، ونقل الزيت عليها من الشام الى المدينة (111)، كما حملت ابل علي بن الحسين الفاكهة من الشام للمدينة (112).

ويبدو اشتغال بعض التجّار امثال دحمان الجماني بكري ابله الى المواضع، واثناء كري ابله كان يمارس التجارة فيشتري ويبيع (113) علاوة على ممارسة كثير من العرب والبدو كري دوابهم وابلهم وسلاحهم وحتى انفسهم (114).

وكان للقافلة التجارية دليل واحد أو أكثر (115)، من أجل اتخاذ معضم القرارات، نظرا لمعرفتهم بمسالك الطرق، ومواطن الآبار، والعيون والمراعي (116)، فهم يستدلون بالمظاهر الأرضية نهارا، والاهتداء بالنجوم ليلا (117) لقوله تعالى «والذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر» (118)، ومن وظائفهم أيضا المحافظة على النظام اليومي للمسير اجل قطع مسافة معينة من الرحلة (119)، وحيث عمل النصارى في بلاد الشام إدلاء (120) لخدمة القوافل التجارية.

ويرافق القوافل الكثير من الحراس المسلحين والخفراء (121) الذين يبدأون المسير قبل الفجر بساعات من أجل قطع مسافة كبيرة تصل في بعض الاحيان ثلاثين ميلا (122)، وقد وجدت خانات لخدمة المسافرين والتّجار، حيث اطلق عليها فنادق لإستراحة المسافرين ودوابهم فيها (123)، الى جانب مرافقة الكلاب للقوافل التجارية (124) اينما سارت وحيثما حطت، لانها لاتنام ليلا، وبالتالي تحرس البضائع والمسافرين، ويستعان بها في مطاردة اللصوص وقطاع الطرق، وإذا كانت الرحلة طويلة توقفت القافلة مرتين في اليوم من أجل إمداد وجبتي الإفطار والعشاء، ثم يستمرون في السير بحيث لايتوقفون أثناء الظهر (125).

أما من الناحية الزراعية، فإن أبعار الإبل لها اهمية كبرى في تسميد الاراضي الزراعية (126)، كما استخدمت في نقل المياه من الآبار لري الأراضي الزراعية، وكانت تسمى الإبل النواضح، فيروي السمهودي أن عنبسة بن سعيد بن العاص كان يستخدم أربعين بختيا لري مزارعه (127)، ولمحمد بن عمران عدد من الإبل التي كان يستخدمها في ضيعته (128).

الاهمية العسكرية للإبل

كان للإبل دور عسكري هام لدى قبائل العرب، وهو دور لا يقل عن دور الخيول، فقد كانت القبائل العربية تستخدم الإبل في نقل المقاتلين وأسلحتهم وأدواتهم الحربية (129)، عندما يتوجهون لغزو مناطق للسيطرة عليها.

ويبدو أن عدد الإبل عند المسلمين الاوائل لم يكن كافيا ابتداء حيث كان يتعقب البعير أكثر من مقاتل، فكان عدد الإبل في غزة العشيرة ثلاثين، بينما عدد المقاتلين مائة وخمسين (130)، وفي سرية نخلة كان كل رجلين يتعقبان بعيرا واحدا (131).

ويمكن القول بأن السبب الذي أدى لنشوب معركة بدر الكبرى سنة 2هـ/ 623م الهجوم الذي وقع على قافلة تجارية مكوّنة من ألف جمل (132) تحمل البضائع من

الشام للحجاز، بينما بلغ عدد الإبل في غزوة بدر سبعين بعيرا، ووصل عدد المقاتلين إلى ثلثمائة مقاتل أو يزيدون (133)، ولكن بعد ذلك ازداد عدد الإبل في غزوة تبوك سنة 9هـ/630م حيث بلغوا أثنى عشر ألف بعير (134)، واستعملت الإبل في القتال، فقد قوتل عليها في عدة معارك (135)، كما أن الخليفة أبو بكر الصديق قاتل عليها المرتدين الذين أغار وعلى المدينة سنة 11هـ/ 632م (136).

اهميتها الإجتماعية والصحية والإدارية

فمن الناحية الإجتماعية تسهم الإبل في حل كثير من المشاكل الإجتماعية، وبقدر ما يمتلك العربي من الإبل تقدر ثروته ومكانته الإجتماعية بين القبائل، علاوة على أنها تقوم مقام النقد، فبعدد الإبل يقدر مهر الفتيات (137) الراغبات في الزواج.

ومما يدل على أهمية الإبل عند عرب شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة أن ديات القتلى كانت تدفع عددا من الإبل كما أنها تدفع فداء، فقد دفعها عبد المطلب فداء لإبنه عبد الله حيث قام بذبح مائة من الإبل فداء له (138).

ومن عادات العرب أنهم يوسمون إبلهم بأوسام مختلفة حتى يعرف كل إبله (139) متى اختلفو، وحيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقوم بنفسه بوسم إبل الصدقة (140) حتى تتميز عن سائر الإبل.

أما من الناحية الصحية فيستخدم لبن الإبل لعلاج بعض الأمراض (141)، كاليرقان والسل والربو، كما تستخدم بعض النساء بول الإبل لغسل شعورهن اتقاء خطر الامراض والحشرات، كما يدخل في تحضير أدوات التجميل (142)، وذكر لبيد بن ربيعة أهمية بول الإبل في علاج بعض الامراض بقوله:

يهوي إلى قصب كان جمامه سملات بول أغليت لسقيم (143)

ولم تقتصر أهمية الإبل على النواحي السابقة، بل تجاوزت ذلك الى الناحية الإدارية حيث ساهمت الخصائص مجتمعة لدى الإبل إلى جعل العرب يستخدمونها في نقل البريد، ولا سيما في اجتياز الصحاري، فليس هناك حيوان يتحمل السير والعطش في الصحاري أكثر من الإبل (144)، وشاع استخدام الإبل السريعة الجري، لنقل البريد عبر الصحاري والتي لا يستطيع قطعها غير هذه الإبل، ومن هذه الأنواع التي اشتهرت بسرعة الجري، الإبل المهرية (145)، والبختية (146)، والتي وصفت بسرعتها وصبرها.

وعرفت الجمازات (147)، كوسائل لنقل البريد حيث شاع استخدامها في القرن 4هـ/10م نظرا للحروب والأزمات المتفاقمة التي تستدعي سرعة نقل الأخبار، ولم يقتصر استعمالها أثناء الحروب إنما استخدمت في جلب أشخاص معينين مطلوبين للسلطة، بل تعدى الأمر ذلك إلى تهريب بعض الأشخاص عليها، كما أن الفتح بن خاقان بن أحمد، وزير المتوكل عندما أمره واليا على الشام، وصل الى دمشق على جمازه (148) اختصارا للوقت والسرعة.

وخلاصة القول أن الإبل لعبت دورا هاما في بناء المسيرة الحضارية للأمم والشعوب، إلى جانب الإنسان حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي.

الهوامش

1- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف، صفة جزيرة العرب، طبعة ليدن، 1968، ص1.
2- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد، كتاب مسالك الممالك، طبعة بريل، ليدن، 1967م، ص ص 12 – 13.
3- محمد، محمد عوض، الشعوب والسلالات الأفريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1965، ص11.
4- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة بيروت، بدون تـاريخ ص43.
5- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى، كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي، الطبعة الأولى، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970م، ص117.
6- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص67.
7- المصدر نفسه، ص 150 وما بعدها.
8- ابن حوقل، صورة الأرض، ص25 – 26.
9- المصدر نفسه، ص 118.
10- لوفران، جورج، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص19، الهاشمي، رضا جواد، تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة، مجلة آداب جامعة بغداد، ملحق العدد الثالث والعشرين، بغداد، 1978، ص187.
Bulliet, Richard W., The Camel and the Wheel, Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, 1975, pp. 148-150.
11- جبور، جبرائيل سليمان، البدو والبادية، صورة من حياة البدو في بادية الشام، أشرف على تحريره سهيل جبرائيل الجبور، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص 158، الحتي، حنا نصر، الإبل العربية الأصيلة، ط1، جروس بروس، طرابلس، لبنان، 1401 هـ/1990م، ص10
12- Bulliet, The Camel, p. 87.
13- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، 1980، ص144.
14- الحيتي، الإبل، ص8.
15- الصانع، محمد عبد الله، الإبل العربية مراجعة وتقديم سالم المناعي، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، 1983، ص ص59، 137، الهاشمي، تاريخ الإبل، ص 197، جبور، البدو، ص158.
Bulliet, The Camel, pp.148-150.
16- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان شعر ذي الرمة، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارثني، طبع على نفقة كلية كمريج في مطبعة الكلية، 1371هـ/1919م، ص632.
17- الصانع، الإبل، ص59، جبور، البدو، ص155.
18- الاصطخري، مسالك الممالك، ص25.
19- ابن لوقا، قسطوس، الفلاحة اليونانية (الرومية)، ترجمة سرجس بن هليا الرومي، المطبعة الوهابية، القاهرة، 1293هـ/1876م، ص129-132، ديمومبين موريس، غودفروا، النظم

الاسلامية، نقله على العربية فيصل السامر وصالح الشماع، ط1، دار النشر للجامعيين، مطبعة حداد، بيروت، 1961، ص 209.

20- الاصطخري، مسالك الممالك، ص62.

21- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الثالثة، إعادة طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1399هـ/1979م، ص62.

22- الحمارنة، صالح، المراكز التجارية في الأرض الأردنية وعلاقتها مع جيرانها قبل الإسلام، ضمن كتاب:

Studies in history and Archaeology of Jordan Department of Antiquities, by Adnan Hadidi, 3 Vol, Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, 1982-1987, Vol. 3, pp. 318-320.

23- المؤلف نفسه، دور جذام في الفتوح الإسلامية، دراسات تاريخية، العدد 20/19، دمشق، 1985م، ص150.

24- عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، 600-661، نشر لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1410هـ/1990م، ص157.

25- الصانع، الإبل العربية، ص 132، 137.

Frank, Irene M., David, M. Brownstone, The Silk Road Printed in The United States, New York, Oxford, England, 1986, p.48. Yagil, R., Camels and Camel, Milk, Food and Agriculture, Organization of the United Nations Rome, 1982, pp.1-4.

26- لوبون، حضارة، ص 60، الحيتي، الإبل، ص 100، 101.

Beebe, Keith, The dromedary Revolution, the institute of antiquity and Christianity, the Claremont Graduate School, Occidental College, 1990, p.16.

27- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 302.

28- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، 4 أزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1393هـ/1973م، ج3، ص1094.

29- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 10 أجزاء، القاهرة، 1932م، ج1، ص 300.

30- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، 24 جزء، ج7 – ج16، طبعة دار الكتب، القاهرة، 1930، ج17 – ج24، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1389هـ/1969م، ج20، ص199.

31- نفس المصدر السابق، ج19، ص103.

32- البكري، أبو عبيد الله عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، 4 أجزاء، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1364 – 1368هـ/1945 – 1949م ج1، ص77.

33- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، إقناع الأسماع ما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1941م، ص247.

34- الأصفهاني، المصدر السابق، ج24، ص 209، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، معجم البلدان، 5 مجلدات، نشر دار صادر، بيروت، 1979 – 1986م، مج3، ص341.

35- الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص324.

36- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار المعارف، 1966م، ج1، ص468.

37- الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص339.

38- نفس المصدر السابق، ج18، ص7، ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، 6 أجزاء، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948 – 1953م، ج3، ص325.

39- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص288، وضرية لاتزال قرية موجودة وتبعد عن المدينة حوالي 250 كيلو مترا تقريبا، انظر: دراز، عمر، الحمى في شبه الجزيرة العربية، مجلة العربي، العدد 211، 1976م، ص 211.
40- السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص1082، 1091، 1092.
41- بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص282.
42- ابن حجز العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 28 جزء في 14 مجلد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1398هـ/1978م، ج3، ص366.
43- المصدر نفسه، ج3، ص 366.
44- المقريزي، إقناع الأسماع، ص 205.
45- الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، 8 أجزاء، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، 1393هـ1973م، ج4، ص229.
46- البكري، معجم ما استعجم، ج2، ص633، ج3، ص860.
47- ابن سعد، الطبقات، 8 أجزاء، مطبعة بريل، لندن، 1322هـ،ج3، ص302، 306.
48- المصدر نفسه، ج5، ص281.
49- السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص1039 – 1094.
50- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، جزأن، تحقيق طه محمد الزيتي، القاهرة، 1387هـ/1967م، ج1، ص176.
51- العصامي، عبد الملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1380هـ، ص35 – 36.
52- ابن الزبير، القاضي الرشيد، كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، مراجعة صلاح الدين المنجد، الكويت، 1959م، ص11.
53- الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص261.
54- الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص261، والفلج يعرف الآن باسم الباطن، انظر: الحربي، إبراهيم بن اسحاق، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق محمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مطبعة المتنبي، بيروت، 1389هـ/1969م، ص535، حاشية رقم (1).
55- ابن بكار، ابو عبد الله الزبير، جمهرة نسب قريش وأخبارها، الجزء الأول، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، 1381هـ، ج1، ص115 – 116.
56- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، 4 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ج1، ص167.
57- السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص 1094.
58- الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص176.
59- ابن بكار، جمهرة، ج1، ص486، والفرش هو فرش ملل، ويبعد عن المدينة ثلاثين ميلا، انظر: الحربي، المناسك، ص441.
60- الحيتي، الإبل، ص 100 – 101، Yagil ,Camels, p.40
61- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، جزآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ، ج1، ص202.
Grant, Christina Phelps, The Syrian desert, Govavans, Traveland exploration, London, 1937, p.235.
62- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق، شرحة وضبطه وقدم له على فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م، ص600.
63- الهاشمي، تاريخ الإبل، ص.195

64 – Bulliet, The Camel, pp.22 –27.

65- القزويني، زكريا محمد بن محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه فاروق سعد، الطبعة الرابعة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1401هـ/1981م، ص404 – 405، الدميري، حياة، ج1، ص14.

66- جبور، البدو، ص 159، الحيتي، الإبل، ص100.

67- الحيتي، الإبل، ص100.

68- المرجع نفسه، ص.96

69 – Bannister, J.P., A survey of the Holy Land, no details, 1843, p.184.

70- القزويني، عجائب، ص 404 – 405، الدميري، حياة، ج1، ص14.

The Encyclopaedia Americana, international edition, 30 vols, New York, U.S.A. 1978, vol. 5, P261.

Beebe, The dromedary, P. 15-16, Bulliet, The Camel, pp. 22-27.

71- الصانع، الإبل، ص83.

72- الحيتي، الإبل، ص96 - 97.

73- المرجع نفسه، ص96 – 97.

74- الهاشمي، تاريخ الإبل، ص195، جبور البدو، ص.162

75 – The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, p.262.

76- جبور، البدو، ص162، الحيتي، الإبل، ص96.

77- الحيتي، الإبل، ص96.

78- المرجع نفسه، ص105، Bunnister, A survery, p.184.

79 – The Encyclopaedia Americana, vol. 5, p.262.

80 – Beebe. The dromedary, P16, The Encyclopaedia Americana, vol.5, p.262.

81- الحيتي، الإبل، ص.105

82 – The Encyclopaedia Americana, Vol.5, p. 262.

83- بلياييف، ي. ا، العرب والإسلام والخلافة العربية، نقله إلى العربية أنيس فريحة، وراجعه وقدم له محمود زايد، الطبعة الأولى، مطابع الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1973، ص 87 – 88.

84- الهاشمي، تاريخ الإبل، ص 195.

Yagil, Camels, p. 4, Beebe, The dromedary, pp. 15-16.

85- The Encyclopaedia Americana, Vol.5, p. 263. Beebe, The dromedary, pp. 15.

86- الهاشمي، تاريخ الإبل، ص 195.

87- الدميري، حياة الحيوان، ج1، ص 114، الغزولي، علاء الدين بن عبد الله، مطالع البدور في منازل السرور، جزآن، الطبعة الأولى، 1300هـ، ج2، ص185.

88- القرآن الكريم، سورة النحل، آيات 5 – 7.

89- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب القول في البغال، حققه وعلق عليه شارل بلا، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، القاهرة، 1375هـ/1955م، ص20، الصانع، الإبل، ص59، بيلياييف، العرب، ص87 – 88.

Yagil, Camels, pp. 1,4.

90- كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، مطبعة الحجاز بدمشق، 1394هـ/1974م، ص103، الصانع، الإبل، ص153، 165، 175، الهاشمي، تاريخ الإبل، ص 185- 232.

91- الحيتي، الإبل، ص59.

92- جبور، البدو، ص 176، الحيتي، ص 118.

The Encyclopedia Americana, Vol.5, p. 263.

93- جبور، البدو، ص 176، الحيتي، الإبل، ص 120.

94- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد، كتاب أخبـار مكـة وما جاء فيها من الآثار، غتقـة، 1275هـ، ص396.
95- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، 10 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، 1969/1960م، ج6، ص427، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتبـ تاريخ اليعقوبي، 3 أجزاء، 1379هـ/1960م، ج2، ص284.
96- الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص221.
97- المصدر نفسه. ج1، ص258.
98- كرامرز، ج.اج، الجغرافية والتجارة، تراث الإسلام، تأليف جمهرة من المستشرقين، باشراف سير توماس ارنولد، عربه وعلق عليه جرجيس فتح الله،الطبعة الثالثة، دار الطباعة للطباعة والنشر، بيروت، 1978،ص154.
99- الطبري، تاريخ،ج2، ص407.
The Encyclopedia Americana, vol. 5, p. 257.
100- ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، ص309ه/921م، تحقيق سامي الدهان، الطبعة الثانية، نشر مديرية احياء التراث العربي، دمشق،1977،ص129.
101- سعد،احمدصادق،تاريخ مصر الإجتماعي والإقتصادي في ضوء النمط الآسيوي للإنتاج، الطبعةالأولى، دار ابن خلدون، بيروت، 1979م،ص140.
102- كرد علي، محمد، خطط الشام، 6اجزاء، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النوري،دمشق، 1403ه/ 1983م،ج5،ص168.
103- ابن فضلان، رسالة،ص129.
104- كون،كارلتون،القافلة قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجاني، مراجعة احسان عباس، نشر مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ودار الثقافة،نيويورك، بيروت، 1959، ص486-487.
105- المرجع نفسه.ص485.
106- هوتسما واخرون. دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، 16مجلد، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد واحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس وحسن عثمان،الطبعة الثانية، القـاهرة، 1969م، 16، ص46.
107- الغزالي، ابو حامد بن محمد، احياء علوم الدين، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، 1376ه/1957م، ج2، ص85، ج4،ص264.
108- المصدر نفسه، ج2،ص85، ج4،ص264.
109- الأصبهاني، حلية الأولياء، ج8،ص332.
110- النويري، احمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، 18جزء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بدون تاريخ، ج4، ص293-294.
111- المصدر نفسه، ج4، ص305.
112- اليعقوبي، تاريخ، ج2،ص259.
113- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، 8أجزاء، تحقيق احمد الشالجي، دار صادر، بيروت، 1973/1971م،ج7،ص130-133، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، 7اجزاء هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، الطبعة الثانية، دار المسيرة بيروت 1399ه/1979م، ج5، ص ص219-220.
114- عثمان، فتحي، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، 3 أجزاء، الدار القومية للطباعة والنشر بالاشتراك مع المؤسسة المصرية العامة للأنباء، ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1962، ج3، ص197.

115- بلياييف، العرب، ص 135 – 136، كون، القافلة، ص 485.

Beebe, The dromedary, p.8.

116- الطبري، تاريخ، ج3، ص 408، بلياييف، العرب، ص 135 – 136.

117- حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، وراجعه وقدم له يحيى الخشاب، نشر مكتبة الأنجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطبـاعة والنشر، القـاهرة، نيويـورك، 1958م، ص ص275 – 276.

118- القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية 97.

119- كون، القافلة، ص 486.

120- عباس، تاريخ، ص 157.

121- حمور، عرفان محمد، أسواق العرب، عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية عند العرب، الطبعة الأولى، دار الشورى، بيروت، 1979م، ص 20.

عباس إحسان، الحياة التجارية في المدينة بعد الهجرة، الثقافة، العدد 678، السنة الثالثة عشرة، القاهرة، 1371هـ/1951م، ص11.

122- كون، القافلة، ص .486

123 – Grant, The Syrian desert, p. 154.

124- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، المختصر في تاريخ البشر، 4 أجزاء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، 1325هـ،ج1 ص173.

125- كون، القافلة، ص486.

126- جبور، البدو، ص174 – 176، الحيتي، الإبل، ص120.

127- السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص1051.

128- وكيع، محمد خلف بن حيان، أخبار القضاة، 3 أجزاء، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1947 – 1950م، ج1، ص197.

129- الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984م، ص130.

130- ابن سعد، الطبقات، ج2، ص9 – 10.

131- الواقدي، محمد بن عمر، مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، 3 أجزاء، تحقيق مرسدن جونس، الطبعة الثالثة، بيروت، 1404هـ/1984م، ج1، ص17، ابن سعد، الطبقات الطبقـات، ج2، ص10.

132- الطبري، تاريخ، ج2، ص421 – 422، بلياييف، العرب، ص135.

133- الواقدي، مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ج1، ص 23 – 24، ابن سعد، الطبقـات، ج2، ص10.

134- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، 1959م، ج1، ص368، المقريزي، أمتاع، ج1، ص450.

135- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، 4أجزاء، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، ج4، ص74.

136- الطبري، تاريخ، ج3، ص213.

137- جبور، البدو، ص176.

138- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 4أجزاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1392 – 1399هـ/1972 – 1979م، ج1، ص 289.

139- بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص 366.

140- المصدر نفسه، ج3، ص .366.

141 – Yagil, Camels, p. 24.

142- دلو، برهان الدين، مساهمة في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، دار الفارابي، بيروت، ص40.

143- شيخو، لويس، المجاني الحديثة، 6 أجزاء، جددها لجنة بإدارة فؤاد إفرام البستاني، الطبعة الأولى حتى الثالثة، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1972/1966م، ج1، ص122.

144- الجناني، تنظيمات الجيش، ص 130.

145- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، تحقيق دي غوية، بريل، 1885م، ص252.

146- الاصطخري، مسالك الممالك، ص 25.

147- الجمازات، الجمز العدو السريع، والجمازات، إبل بختية تدرب على نوع من السير السريع، أنظر: الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1969م، ص83.

148- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، 5 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974/1973م، ج3، ص177. □